مشروع معالجة قضايا المياه في غزة

د. موزة بنت محمد الربان

2014-05-12

العلم النافع: فلسفة مشاريعنا

"اللهم إنا نسألك علماً نافعاً و عملاً صالحاً"

مشروع مياه غزة، أحد مشاريع المنظمة التي تمثل رؤيتها و تسعى من خلالها لتحقيق أهدافها المعلنة في تمكين الباحث و المجتمع العلمي العربي من الإسهام في التنمية الاجتماعية والاقتصادية وتحسين حياة الإنسان في وطننا العربي، بالإضافة إلى المساعدة في خلق التعاون العلمي والبحثي بين الباحثين العرب من خلال التشارك في مشروعات حقيقية على الأرض، وتكوين الشبكات العلمية المتخصصة وما يتبع ذلك من فوائد تعم الجميع بإذن الله.

بناء على احصائيات ودراسات ومشاهدات وتفكير معمق، وجدنا أنه وبرغم الأعداد الكبيرة من الخريجين من كليات الهندسة والعلوم والطب، وبرغم أعداد متزايدة من الأوراق البحثية التي ينشرها هؤلاء في المجلات العالمية، ورغم ما ينفق على التعليم والبحث العلمي، إلا أن تأثير هذا العلم ليس بالمستوى المطلوب من حيث المساهمة في الاقتصاد الوطني والتنمية المستدامة ومكافحة الفقر وتحسين الأوضاع الاجتماعية والصحية وحل المشاكل المتعددة مثل مشاكل البيئة والأمن المائي والغذائي وغير ذلك.

وقد ظهر لنا أن هناك حلقة مفقودة، تكمن في ربط العلم بحل المشاكل المباشرة وربط الباحثين والجامعات ومراكز البحوث بالمجتمعات والبلديات. إن المنظمة تسعى لمشاريع تنموية مستدامة تقوم أساساً على توظيف هذه الطاقات العربية قدر المستطاع لتقوم بدورها في تنمية أوطانها والتعاون فيما بينها، ولتأكيد مبدأ وفلسفة المنظمة الذي يبنى أساساً على الثقة بالنفس والاعتماد على الذات، وأنه السبيل الوحيد للنهوض والتقدم.

نقترح ونشارك في مشاريع حقيقية هادفة نسعى من خلالها لتحسين الأوضاع المعيشية والحالة الاقتصادية والاجتماعية لكثير من المجتمعات العربية بإذن الله، وتمكين المؤسسات العلمية العربية أن تأخذ دورها ومكانتها وتثبت أنها لا تقل، إن لم تزد، عن المؤسسات الأجنبية من حيث المهنية وحسن الأداء، ولتغيير

الواقع الذي نعانيه من الثقة واستجلاب الشركات الأجنبية لتنفيذ المشاريع وتعطيل فرص عمل وإبداع للشباب العربي، واستنزاف مركّب لرأس المال.

تقوم المنظمة بالتعاون مع ذوي الاختصاص و بالسعي للحصول على تمويل من الجهات المهتمة لتنفيذ هذه المشاريع، وبتدريب أفراد من المجتمعات المعنية لتقوم بنفسها بالاستمرار و تطوير هذه الحلول لتحقيق التنمية المستدامة و توطين المعرفة لديهم.

مبادرة المنظمة للتخفيف من معاناة نقص و تلوث المياه في قطاع غزة

تعتبر المياه الجوفية المصدر الأساسي للمياه في غزة، والتي تتشكل أساساً من تسرب الأمطار الى باطن الأرض، وتقدر نسبة الأمطار المتسربة الى باطن الأرض بحوالي 30% من كمية الأمطار. ومع تناقص كمية المطر في السنوات الأخيرة وتزايد الاستخدام والسحب من الخزان الجوفي، ومع عدم وجود محطات معالجة لمياه الصرف الصحي والبلدي أدّت كل هذه العوامل مع وجود الحصار الظالم إلى تدهور شديد في كمية ونوعية المياه، فقد انخفض مستوى الماء في الخزان الجوفي مما أدى إلى ارتفاع كبير في درجة الملوحة والتي قد تكون بتأثير من تسرب لمياه البحر إليه، كما ازدادت نسبة الملوثات من تداخل مياه الصرف الصحي والمبيدات والأسمدة الكيماوية المستخدمة في الزراعة والمخلفات الصناعية والطبية، مما دعى بعض تقارير المنظمات الدولية من دق ناقوس الخطر بشدة من حال ومستقبل المياه في غزة وتأثير ذلك على صحة وحياة الناس فيها.

تداعى العديد من المؤسسات العربية والعالمية لحلول استراتيجية طويلة المدى مثل تشييد محطات لتحلية مياه البحر ومحطات لمعالجة مياه الصرف الصحي، ولكن هذه المشاريع تتكلف الكثير من المال وتستغرق الكثير من الوقت، والحال في غزة يتطلب مشاريع على المدى القصير، كما أن المشكلة لا تحل فقط ببناء محطة و لكن الحلول يجب أن تكون متكاملة لكل القطاعات وبمشاركة السكان أنفسهم.

فكانت مبادرة منظمة المجتمع العلمي العربي، بأنه لابد من التعاطي مع مشكلتي المياه في غزة وهما: الجودة والكمية، من زاويتين: الحد من التدهور ومعالجة الحالة الراهنة، وأن يتشارك في حلهما فريق من المختصين من داخل غزة يملكون المعرفة بالأوضاع ويستطيعون القيام بالقدر الأكبر من التنفيذ للحلول التي سيساهم فيها زملاء لهم من الباحثين وذوي الخبرة من المؤسسات العلمية العربية.

وقد تقدمت المنظمة بالفكرة لإدارة صناديق الاستئمان في البنك الإسلامي للتنمية، والذين وجدنا لديهم الإيمان بالفكرة والدعم المعنوي والمادي. وبالتعاون معهم ومع المركز الدولي للزراعة الملحية في دبي وبحضور فريق

من المختصين من داخل وخارج غزة، عقدت ورشة عمل معالجة قضايا التملح و شح المياه في محافظات غزة، وكان ذلك يومي 4-5 من مايو 2014 في دبي بدولة الامارات العربية المتحدة. لتكون بداية لعمل مشترك و مشاريع تنفذ على الأرض، وتعاون بين الفرقاء على مختلف الأصعدة العلمية و المعرفية والعملية، بإذن الله.

والله ولي التوفيق.